ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عدوان ثنائي اسرائيلي سعودي على سوريا

حسين الديراني

شن العدو الصهيوني عدوانا ارهابيا سافراً على مطار " المزة " العسكري بالقرب من العاصمة السورية دمشق بواسطة الطائرات الحربية الحديثة اف

٣٥ التي اخترقت الاجواء اللبنانية ثم اطلقت الصواريخ العدوانية من شمال بحيرة طبريا مما ادى الى نشوب حريق في محيط مطار المزة العسكري غرب العاصمة دمشق, كما ادى الى اضرار مادية دون وقوع إصابات في صفوف العسكريين حسب المصادر العسكرية السورية, هذا العدوان جاء متزامناً مع هجوم ارهابي انتحاري مزدوج في منطقة كفرسوسة داخل العاصمة دمشق مما ادى الى إستشهاد ثمانية اشخاص بينهم ٤ من العسكريين وجرح ١٤ شخصاً.

اعلن العدو الصهيوني عن الغارة ليكون عدوانه واضحاً على غير عادته لايصال رسائل عدة بشكل مباشر .

اولاً : يريد إستدراج القيادة السورية لحرب إقليمية لا امكانية لسوريا كدولة خوضها حاليا بعد ان أُستنزفت قواها العسكرية في حرب ارهابية كونية لاكثر من خمس سنوات متواصلة, هذا العدوان الذي تم التصدي اليه والانتصار عليه هو اكبر من دولة " الكيان الصهيوني ".

ثانياً : تعود هذا الكيان الصهيوني في كل مرة يحرز الجيش العربي السوري وحلفاؤه تقدماً ونصراً على اي جبهة من جبهات القتال يقوم بعدوان ارهابي إستفزازي تعويضاً عن الخسارة التي لحقت بمرتزقته من الارهابيين الذين يستخدمهم نيابة عنه في استنزاف القدرات العسكرية والاقتصادية السورية لتكون في اضعف حالاتها.

ثالثاً : هي رسالة الى المرتزقة الارهابيين بأنه لن يتركهم دون الانتقام من هزيمتهم وهو حاضر لمساندتهم لوجستياً وإستخباراتياً وعسكرياً, ولرفع معنوياتهم المنهارة وهذا ما يمكن ملاحظته في التغريدات والمنشورات التابعة للجماعات الارهابية المسلحة التي رحبت وهللت لتلك الغارات ودعت الى تكثيفها وإعتبرتها من " الخيرات "!!!!, واصابتهم النشوة بعد الغارات العدوانية !!!.

رابعاً : يريد ان يؤكد للادارة الامريكية الجديدة انه كيان حرب وعدوان وارهاب يمكن الاعتماد عليه في اي مغامرة عسكرية عدوانية في المنطقة قد يفكر بها الرئيس الجديد دونالد ترامب.

العدوان على مطار " المزة " والاعتداء الارهابي الانتحاري المزدوج على كفرسوسة في العاصمة دمشق في يوم واحد ووقت متقارب لم يكن من باب الصدفة بل يؤكد على التنسيق العسكري واللوجستي بين الكيان الصهيوني والكيان السعودي الذي يدير الانتحاريين في المنطقة ويغذيهم فكرياً ومادياً وعسكرياً.

التحالف العسكري الاستراتيجي بين الكيان الصهيوني والكيان السعودي اعرب عنه رئيس وزراء الكيان نتنياهو خلال لقاء متلفز مع قناة سي ان ان الامريكية قائلا : " انه تحالف قائم ومميز ", بناء عليه فإن العدوان الصهيوني الارهابي الاستفزازي السافر على مطار " المزة " وكل الاعتداءات العدوانية على المواقع العسكرية السورية تأتي بالتنسيق مع الكيان البدوي السعودي الذي يمول تلك الهجمات ويدفع ثمنها ويثني عليها تعويضاً عن هزائمه الماحقة التي تلحق به في سوريا والعراق واليمن.

الكثير من الذين ينددون بالهجمات الارهابية الصهيونية والسعودية يطالبون القيادة السورية بالرد المباشر والسريع لشعورهم واحساسهم الوطني, بينما عليهم ترك الامور العسكرية والرد على العدوان الى اصحاب الشان والقيادة العسكرية والسياسية التي اظهرت كفاءتها في ادارة المعركة المتعددة الاتجاهات, والتي صمدت و إنتصرت بفضل حكمتها وإدارتها, إن أي تقدم ميداني وإنتصار في سوريا على الجماعات التكفيرية المرتزقة هو عبارة عن رد اقسى وامر من الرد المباشر, لان العدو يعلم بأن اظافره تُقتلع من جزورها وإياديه تقطع وتفصل عن جسده, لذلك يتألم ويصرخ أكثر, ولذلك القيادة السورية ومعها المقاومة مصممين على مواصلة ملاحقة الجماعات التكفيرية الارهابية المرتزقة لتطهير كامل الاراضي السورية من ارهابهم ورجسهم الذي هو رجس وارهاب الكيان الصهيوني والسعودي.

كلما واصل الكيان الصهيوني عدوانه كلما اصبح ضرورياً تعزيز قدرة المقاومة في الجنوب السوري لتصبح قوة ردع مستقبلية رديفة للجيش العربي السوري كما هي المقاومة في لبنان التي وضعت حداً للغطرسة الصهيونية, وباتت اصابعها على ازرار قواعد الصورايخ لردع اي عدوان يحلم او يفكر به هذا الكيان الارهابي الغاصب.

اصبح خبر العدوان الصهيوني على سوريا يمر مرور الكرام عبر وسائل الاعلام العربية وكانه حدثٌ في موزنبيق, بل اصبح مُرحبا به ويُصفق له لان الامة العربية وجامعتها فقدت شرفها وكرامتها وعزريتها وباتت متحالفة مع العدوان الصهيوني, وهذا ما حصل اليوم في العدوان الثنائي الاسرائيلي الصهيوني والسعودي الوهابي على سوريا.

خطاب وداع أوباما أم هزيمة أميركا؟

سعد اللّه الخليل

يستحق خطاب نهاية العهد الذي أطلقه الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي شارف على الخروج من البيت الأبيض، أن يطلق عليه الخطاب الأضعف لأسوأ رئيس مرّ على تاريخ بلد بحجم الولايات المتحدة الأميركية، التي خسرت في عهده دورها المحوري كالبلد الأعظم عالمياً.

بدا واضحاً ضعف الإدارة الأميركية في التعاطي مع القضايا الأساسية في السياسة الأميركية، التي أضعفتها سيطرة أعضاء الكونغرس، من الجمهوريين، على سلطة ولاية أوباما، طيلة فترتي رئاسته وإصرارهم على وداعه بجملة من الاخفاقات على أكثر من صعيد، سواء بالسياسات الداخلية أو الخارجية وعلى المستويات الدولية، حصوصا تلك المتعلقة بقضايا الأمن القومي، التي لطالما اعتبرتها واشنطن أولوية وبوابة أساسية لشنّ حروبها، وفق مقتضيات المصلحة الأميركية العليا، التي يلتزم الرئيس بتحقيقها. فبدا أوباما كالمحارب الفاشل الذي لم يكتف بخسارة كلّ حروبه، بل سمح لخصومه بإعلان انتصاراتهم ووقف على الهامش ينتظر فتات الغنائم.

فشل أوباما باستثمار الزخم الكبير الذي رافق تسلمه سدة الحكم في واشنطن، بتحقيق مساحات من السلام حول العالم. وعلى الرغم من إصراره على سحب الجيش الأميركي من العراق، مطلع عام ٢٠١٢ ، بعد تسع سنوات من الاحتلال وسحب جزء كبير من قوات بلاده في أفغانستان، فإنّ أوباما أشعل من الحروب أضعاف حروب سلفه جورج بوش، مع فارق جوهري، بأنّ حروب بوش، الابن، رسمت خرائط جديدة للمنطقة ووضعت قواعد اشتباك عالمية يصعب تجاوزها ورسخت مكانة الولايات المتحدة كصانع أوحد للسياسات العالمية وزادت من رصيد استهلكه أوباما بسنوات حكمه الثمانية، بحروبه العبثية في الشرق الأوسط وارتداداتها التي شملت العالم كله، بما فيها الولايات المتحدة، من دون أن تحقق أيّ مكسب لواشنطن، أو حلفائها في المنطقة. وحتى الحرب ضد طهران، التي لطالما اعتبرتها واشنطن حرب الخير ضدّ الشرّ، اضطر أوباما للسير في تسوية الملف النووي وفق رؤية طهران.

من بوابة الإسلام التي دخلها أوباما «للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم، استناداً إلى المصلحة المشتركة والاحترام

المتبادل»، كما ورد في خطابه الشهير عن الإسلام في القاهرة. وصلت واشنطن بنهاية عهده، لقناعة راسخة بالدور المشبوه لإدارة «أبو حسين» بإيجاد «داعش» و«النصرة»، كتفسير لرؤية أوباما «بأنّ أميركا والإسلام لا يعارضان بعضهما البعض ولا داعي للتنافس في ما بينهما، بل لهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها». وهو ما كشفت عنه السنوات الست الماضية، عن الرابط الوثيق بين واشنطن والتنظيمات الإرهابية، بما لا يقلّ عن أهمية الروابط المتينة التي جمعت تنظيم «القاعدة» بواشنطن، في عهد جورج بوش، الابن. أما «مبادئ العدالة والتقدّم والتسامح وكرامة كلّ إنسان» فذهبت في أدراج الحروب العبثية.

لم ينتظر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، انتهاء فترة حكم رأس إدارته، ليكشف رهان أوباما على انتشار تنظيم «داعش» الإرهابي، لحصار الدولة السورية ولإسقاط الرئيس بشار الأسد، أو دفعه للتفاوض مع واشنطن. وهو ما يدلل على الرؤية القاصرة لدى أوباما، التي عبّر عنها كيري بالقول: «بدلاً من التفاوض، حصلت سورية على دعم بوتين». وبالتالي، أسقط «داعش» واشنطن في فخ الاستخدام الوظيفي وشرعن التدخل الروسي في سورية وجعل من موسكو شريكاً في الحرب على الإرهاب ليقدم دليلاً جديداً على كذب الادعاء الأميركي بمحاربة الإرهاب و«داعش» على وجه الخصوص، يضاف إلى مئات الأدلة التي قدمتها سورية وروسيا، على لسان أحد أبرز أركان الإدارة الأميركية.

سلّمت واشنطن انطلاقاً من الحرب على سورية، موسكو الزعامة العالمية وصناعة القرار، مرغمة. وانطلاقاً من خسارة رهاناتها، كتتويج لخسائر سابقة في ليبيا واليمن والعراق، بعد أن أثبتت موسكو كذب مزاعم مكافحة الغرب للإرهاب، انطلاقاً من مواقفها العدائية ضدّ سورية خط المواجهة الأول مع الإرهاب، فتحوّلت سورية إلى ساحة المواجهة الأولى، التي أرادت موسكو أن تمسك بها، بالاعتماد على حلفاء أقوياء، بعد أن أثبتت فشل واشنطن وحلفائها بكسر الدولة السورية، لتتحوّل الحرب السورية من حرب على سورية، إلى حرب لتحديد مصير العالم. وهو ما دفع عقلاء السياسة ومجانين الحرب، على حد سواء، للبحث عن حل سياسي للأزمة في سورية والمحافظة على سيادة أراضيها، لضمان الأمان العالمي. وأمام حالة الترقب الأميركي، لتولي ترامب الحكم والتحرك الروسي السريع، لملء الفراغ، فرضت التطورات وقائع جديدة عسكرية على الأرض، تتمثل بتوسيع نطاق سيطرة الجيش السوري على مساحات جديدة في حلب وريف دمشق ودرعا وتفاوضية، تمثلت بالبدء بالتحضير للمباحثات السورية – السورية في العاصمة الكازاخية أستانة، التي لا يمكن بأي شكل من الأشكال، السماح فيها بفرض معادلات سياسية جديدة، رفضت في محافل أخرى، سواء في جنيف أو لوزان.

دخل أوباما البيت الأبيض كداعية سلام وساع لنشر الأمن والرفاهية. وخرج منه مهزوما لا حول له ولا قوة. إنجازه الوحيد أنه أوجد «داعش» وأخرج بلاده من دائرة الضوء وبصم بالعشرة على تسليم قيصر موسكو زعامة القرار الدولي.

بغداد وأنقرة ... الى الوراء در!

عادل الجبوري

لبرهة قصيرة بدا ان تركيا راجعت مجمل سياساتها ومواقفها حيال العراق، وتراجعت عمّا قدرت أنه كان خاطئًا وسلبيًّا. إلا أن ما تخللته زيارة رئيس الوزراء التركي علي بن يلدريم الى العراق الاسبوع الماضي، وما خرجت به من معطيات ونتائج، بددت مجمل القراءات والتوقعات والتحليلات المتسرعة والمتفائلة، لتختزل صورة حدث الزيارة في مقولة «تمخض الجمل فولد فأرة".

وبعيدًا عن كثير من التفاصيل والجزئيات والتراكمات، فإن جوهر الأزمة الحالية بين بغداد وانقرة، هو الوجود العسكري التركي على الأراضي العراقية، وتحديدا في قضاء بعشيقة التابع لمحافظة نينوى، هذا الوجود الذي شدد العراق على ضرورة إنهائه، اذا أريد للعلاقات بين الطرفين أن تكون جيدة وايجابية، واصرت تركيا على ابقائه تحت ذريعة حماية امنها القومي.

وشهدت زيارة يلدريم لبغداد، بحث ومناقشة مختلف القضايا التي تهم البلدين، ومن بينها الوجود العسكري التركي، وقد بدت وجهات النظر متفقة ومنسجمة بشأن الملفات الاقتصادية والتجارية والسياحية، الا ملف الوجود العسكري التركي، ظل عائما ومعلقا، بين تصريحات ومواقف متناقضة ومتباعدة.

تضمن البيان الختامي المشترك ثماني نقاط بشأن الزيارة، وما اسفر عنه الاجتماع الثالث للمجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي العراقي التركي، لم يأت بجديد، او بعبارة اخرى لم يتضمن حلا، او رؤية واقعية لمعالجة جوهر الأزمة، ترضي الجانب العراقي.

تكررت عبارة «تركيا لا تسمح بأي عمل يهدد السيادة العراقية ووحدة اراضي العراق»، وانها «ستستمر بالعمل مع العراق والتعاون معه في جميع المجالات»، في مواضع عديدة، دون ان تقابلها اية اشارات مشجعة لنوايا تركية على سحب قواتها من الاراضي العراقية، بل على العكس تماما، بانت مؤشرات وتأكيدات جديدة على ان الجنود الاتراك باقون في بعشيقة حتى يتم القضاء

على تنظيم داعش، ويستتب الامن".

انقرة وبغداد : العلاقة القلقة

وهذه تعبيرات فضفاضة لا يمكن الركون اليها والاخذ بها، ومن يقرأها ويتأملها بدقة يستشعر ان صناع القرار التركي لا يفكرون اصلا بسحب قوات بلادهم من العراق، لانهم اذا كانوا يتحدثون عن الامن القومي التركي، فإن تنظيم داعش ليس الطرف الوحيد الذي يشكل تهديدا له، وانما قد يشكل حزب العمال الكردستاني (P.K.K) تهديدا اكبر، خصوصا وان وجود ذلك الحزب لم يعد مقتصرا على جبال قنديل، بل انه بات يمتلك وجودا وحضورا وتأثيرا في قضاء سنجار وربما مناطق اخرى.

وقد صرح غير مسؤول تركي مؤخرا، بان بلاده لا يمكن ان تقبل وتتقبل ان تنشئ جبال قنديل اخرى في شمال العراق، في اشارة الى وجود حزب العمال في قضاء سنجار.

وتنقل مصادر قريبة لاجواء المباحثات العراقية-التركية، ان يلدريم قال للعبادي بكل صراحة، «اذا كنتم تريدوننا ان نخرج من بلادكم، فنحن نريد منكم ان تخرجوا حزب العمال منها، حتى يتوقف التهديد لنا".

ويدرك الساسة الاتراك ان اخراج حزب العمال، صعب للغاية ان لم يكن مستحيلا، وأنهم يحتاجون الى ذريعة لترسيخ وتكريس وجودهم، واكثر من ذلك، التوسع والتمدد، ولن تكون هناك ذريعة لانقرة افضل من الـ(P.K.K).

واذا كانت المجاملات، واللغة الدبلوماسية، قد طغت على اجواء زيارة يلدريم لبغداد، فإنه وما ان غادرها حتى راح الطرفان يتحدثان بوضوح وبعيدا عن الحرج.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، قال بالنص بعد مغادرة يلدريم بوقت قصير «أبلغنا رئيس الوزراء التركي أن العلاقات العراقية التركية لا يمكن أن تتقدم خطوة واحدة دون سحب القوات التركية من معسكر بعشيقة»، وكما أن ساسة ومسؤولين وقادة في الحشد الشعبي، واصحاب رأي عراقيين تحدثوا بالمعنى نفسه.

فقد هدد القيادي في الحشد الشعبي جواد الطليباوي انه «في حال بقيت القوات التركية في بعشيقة فاننا سنستخدم القوة لطردها من شمال محافظة نينوى إذا عجزت الدبلوماسية عن اخراجهم»، وعد التصريحات التركية التي رهنت انسحاب القوات بخروج الحشد الشعبي من محيط الموصل، تدخلا سافرا.

في مقابل ذلك، صرح نائب رئيس الوزراء التركي نور الدين جانيكلي، وكأنه يرد على العبادي «ان تركيا تحتفظ بحق اتخاذ إجراءات داخل العراق دفاعا عن نفسها ضد الإرهاب، وان معسكر بعشيقة هناك بسبب الإرهاب الذي ينشأ في العراق ومن حقنا اتخاذ إجراءات ضده".

وتحدث وزير الدفاع التركي فكري اشيق قائلًا «ان تركيا ستتباحث مع العراق بشأن بعشيقة بعد تطهيرها من داعش، وان بقاء قواتنا في بعشيقة أمر ضروري وسنحل هذا الملف بطريقة ودية»، اي بعبارة اخرى يريد وزير الدفاع التركي ان يقول للحكومة العراقية، «لن نخرج قواتنا من العراق حاليا، وسيكون لكل حادث حديث متى ما طردتم داعش من اراضيكم".

وكان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، قد خاطب الجنود الاتراك المرابطين في معسكر بعشيقة، «انكم تواجهون الظلم بشموخ وشجاعة» ، وهنأهم «لأدائهم مهمتهم بنجاح وعلى أكمل وجه، قائلا «أتمنى لكم دوام نجاحكم في المعسكر، حيث أنزلتم ضربة موجعة لتنظيم داعش الإرهابي، وأسأل اللّه أن يكون بعونكم»، وهذه اشارة اخرى الى استمرار الوجود العسكري التركي لأمد غير معلوم.

ولعل ما يشجع تركيا ويعزز مواقفها، هو ان هناك اطرافًا وقوى عراقية تطالب وتشجع على بقاء القوات التركية على الأراضي العراقية، انطلاقا من حسابات سياسية ذات بعد طائفي وقومي، وهذا ما يتضح جليًّا من معطيات زيارة يلدريم لاربيل ولقائه عدد من القادة والزعماء الاكراد، وكذلك التصريحات والمواقف التحذيرية والتحريضة لشخصيات وقوى من المكون السني ضد قوات الحشد الشعبي.

خلاصة القول، ان انقرة، التي تعرضت خلال الشهور القلائل الماضية لانتكاسات وهزات امنية وسياسية خطيرة، ناهيك عن ازماتها الاقتصادية، ارادت ان تغازل بغداد، لتحصل على متنفس لها، وتجني مكاسب من نوع ما، دون أن تقدم تنازلات، او تتراجع عن اخطاء.

ارادت ان تحافظ على حجم المبادلات التجارية، وفرص الاستثمار في السوق العراقية، وحركة السياحة، والمصالح الاخرى، دون ان تقترب من ملف «بعشيقة»، وكأن هذا الاخير ليس مربط الفرس!.